/صفحة 398 / قوله تعالى: " وانشقت السماء فهي يومئذ واهية " انشقاق الشئ انفصال شطر منه من شطر آخر، وواهية من الوهي بمعنى الضعف، وقيل: من الوهي بمعنى شق الاديم والثوب ونحوهما. ويمكن أن تكون الآية أعني قوله: " وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على رجائها " في معنى قوله: " ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا " الفرقان: 25. قوله تعالى: " والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية " قال الراغب: رجا البئر والسماء وغيرهما جانبها والجمع أرجاء قال تعالى: " والملك على أرجائها " انتهى، والملك - كما قيل - يطلق على الواحد والجمع والمراد به في الآية الجمع. وقوله: " ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية " ضمير " فوقهم " على ظاهر ما يقتضيه السياق للملائكة، وقيل: الضمير للخلائق. وظاهر كلامه أن للعرش اليوم حملة من الملائكة قال تعالى: " الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا " المؤمن: 7، وقد وردت الروايات أنهم أربعة، وظاهر الآية أعني قوله: " ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية " أن الحملة يوم القيامة ثمانية وهل هم من الملائكة أو من غيرهم؟ الآية ساكتة عن ذلك وإن كان لا يخلو السياق من إشعار ما بأنهم من الملائكة. ومن الممكن - كما تقدمت الاشارة إليه - أن يكون الغرض من ذكر انشقاق السماء وكون الملائكة على أرجائها وكون حملة العرش يومئذ ثمانية بيان ظهور الملائكة والسماء والعرش للانسان يومئذ، قال تعالى: " وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم " الزمر: 75. قوله تعالى: " يومئذ تعرضون لا يخفى منكم خافية " الظاهر أن المراد به العرض على ا كما قال تعالى: " وعرضوا على ربك صفا " الكهف: 48، والعرض إراءة البائع سلعته للمشتري ببسطها بين يديه، فالعرض يومئذ على ا وهو يوم القضاء إبراز ما عند الانسان من اعتقاد وعمل إبرازا لا يخفى معه عقيدة خافية ولا فعلة خافية وذلك بتبدل الغيب شهادة والسر علنا قال: " يوم تبلى السرائر " الطارق: 9، وقال: " يوم هم بارزون لا يخفى على ا منهم شئ " المؤمن: 16. وقد تقدم في أبحاثنا السابقة أن ما عد في كلامه تعالى من خصائص يوم القيامة